

"تفصيل مذهب أبي عمرو بن العلاء في الهمزتين وتحصيل الوارد منهما من كلمة ومن كلمتين" لأبي

الأصبع ابن الطحان (كان حيًا 560هـ): دراسة وتحقيق

"The Elaboration of Abu Amr ibn Al-'Ala's methodology regarding the two hamzas and extracting from them single and two words" to Abi al-Asbagh ibn Al-Tahhan (he was alive in 560 h): Study and Investigation

ط.د. أبو بكر الصديق مداح^{1*}، أ.د. حمزة عواد²

¹ جامعة وهران 1 أحمد بن بلة (الجزائر)، meddah.aboubakr@edu.univ-oran1.dz

² جامعة وهران 1 أحمد بن بلة (الجزائر)، hachimmy@hotmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/07/26 تاريخ القبول: 2024/01/16 تاريخ النشر: 2024/03/14

ملخص:

يتناول هذا البحث تحقيق مخطوط من تأليف الإمام أبي الأصبع ابن الطحان، موسوم بعنوان: "تفصيل مذهب أبي عمرو بن العلاء في الهمزتين وتحصيل الوارد منهما من كلمة ومن كلمتين"، وهو كتاب له أهمية في علم القراءات، ابتدئَ البحث بمقدمة للتعريف بالموضوع وأهميته، ثم ترجمة للمؤلف، ثم تعريف بكتابه، ثم تحقيق هذا الكتاب.

وأكد هذا البحث على أنّ هذا المخطوط يُعدُّ من أنفس وأقدم الكتب التي وصلت إلينا في علم القراءات القرآنية؛ إذ تميّز بمنهج فريد في عرض أصول قراءة أبي عمرو بن العلاء في باب الهمزتين المجتمعين في كلمة وفي كلمتين، كما أكدّ البحث على أنّ هذا التحقيق تميّز بتدارك الأخطاء الواقعة في التحقيق السابق وتصويبها، وبخدمة الكتاب بشكل جيّد أقرب إلى الصورة التي تركها مؤلّفه.

كلمات مفتاحية: مخطوط؛ ابن الطحان؛ أبو عمرو بن العلاء؛ الهمزتان؛ القراءات؛ التجويد؛ الأندلس.

*المؤلف المرسل

Abstract:

This research discusses the investigation of a manuscript authored by Imam Abu al-Asbagh ibn al-Tahhan, titled: "The Elaboration of Abu Amr ibn Al-'Ala's methodology regarding the two hamzas and extracting from them single and double words", this book holds significant importance in the field of Quranic readings, the research begins with an introduction to define the subject matter and its significance, followed by a biography of the author, and an overview of his book, then investigate this book.

The research confirms that this manuscript is one of the most authentic and oldest books that has reached us in the field of Quranic readings; It stands out for its unique approach in presenting the methodology of Abi Amr ibn Al-'Ala's reading concerning the two hamzahs occurring in one word and in two words, furthermore, the research emphasizes that this investigation excels in addressing and correcting errors that occurred in previous investigation, and with the service of the book in a good manner, It comes closer to the original writing by its author.

Keywords: Manuscript; Ibn Al-Tahhan; Abu Amr ibn Al-'Ala'; The Two Hamzas; The Readings; Al-Tajweed; Al-Andalus.

1. مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.
أما بعد: فإن علم القراءات القرآنية من أبرز العلوم التي اعتنى بها أهل الفن؛ كابن مجاهد والداني والشاطبي وابن الجزري، والمتأمل في مصنفات هؤلاء الأئمة؛ يتبين له مدى حرصهم وعنايتهم بخدمة القرآن الكريم، ومن كان له فضل أيضا في هذا الفن، وحظي بمكانة علمية مثل هؤلاء الجهابذة؛ الإمام عبد العزيز السُّمّاتي المعروف بأبي الأصبع ابن الطحّان؛ أحد علماء بلاد الأندلس، وقد يسر لنا الله عز وجل الوقوف على أحد مؤلفاته المخطوطة في علم التجويد والقراءات؛ وإنه لذو قيمة علمية.
ونسعى في هذه الدراسة إلى عرض نبذة عن هذا الإمام العَلم، وإظهار القيمة العلمية لكتابه المخطوط، ثم إخراج نصّه في صورة متقنة، أقرب ما تكون إلى الصورة التي تركها مؤلّفه.

وهذا المخطوط مطبوع¹، وداعي إعادة تحقيقه أمران:

- كون المحقق اعتمد على نسخة خطيّة واحدة، ونحن حصلنا على أربع نسخ خطيّة أخرى إضافية.
- وجود أخطاء في التحقيق تمثلت في تغيير بعض الكلمات؛ أبرزها: (عند تليين الهمزة) والصواب: (عند الكلّ)، (سنّة القول) والصواب: (سنّة القراءة)، (للجماعة الأخرى) والصواب: (للجماعة إلا حمزة)، (وتليين الهمزة) والصواب: (وثكّبت من المهرة)، (لمن علّم لهم ألف سهم) والصواب: (لمن علّم الخلاف بينهم)².

والمنهج المتبع في هذا البحث في قسم الدراسة هو المنهج الاستقرائي الوصفي؛ وذلك من خلال ترجمة للإمام أبي الأصبح ابن الطخّان، وتعريف بكتابه المخطوط، وأما والمنهج المتبع في تحقيق الكتاب كالاتي:

- كتابة النص المحقق وفق قواعد الرسم الإملائي الحديث مع مراعاة علامات الترقيم.
- إثبات النص المحقق من النسخة المعتمدة أصلا، وإثبات الفروق بينها وبين النسخ الأخرى في الحاشية؛ إلا إذا وُجد في النسخة الأصل خطأ أو سقط؛ فإننا نثبتته من النسخ الأخرى في المتن بين معقوفتين، مع التنبيه عليه في الحاشية.
- تشكيل ما يحتاج إلى ضبط.
- عزو الآيات القرآنية بذكر اسم السورة ورقم الآية في المتن، وعزو القراءات القرآنية إلى مصادرها.
- التعليق على بعض النصوص والأقوال في الحاشية.

وخطة هذا البحث مقسمة على النحو الآتي:

1. مقدمة

2. التعريف بالإمام عبد العزيز السُّمّاتي

¹ طبع بتحقيق محمد يعقوب تركستاني سنة (1412هـ / 1991م).

² ينظر: السُّمّاتي أبو الأصبح ابن الطخّان، (1412هـ / 1991م)، تحصيل الهمزتين الواردتين في كتاب الله تعالى من كلمة أو كلمتين، ص1، 80، 101، 135، 136.

3. التعريف بالمخطوط

4. تحقيق الكتاب

5. خاتمة

6. قائمة المصادر والمراجع

7. ملاحق

ونسأل الله عز وجل الإخلاص في القول والعمل، فهو الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

2. ترجمة الإمام عبد العزيز السُّمّاتي

إنّ الناظر في صفحات التاريخ، يلحظ أنّ الإمام ابن الطحّان كان متميزاً بين أقرانه، الأمر الذي

زاد المؤرخين اهتماماً؛ فكتبوا نبذة عن هذا العَلم، تضمنت حياته الشخصية والعلمية.

1.2. اسمه ونسبه ومولده

هو أبو الأصْبغ عبد العزيز بن علي بن محمد بن سلمة السُّمّاتي¹، المعروف بابن الطحّان

الأندلسي، ولد سنة 498هـ بمدينة إشبيلية ونشأ فيها، ثم في فاس، ثم العراق، ثم الشام، ثم حلب².

2.2. شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته

أخذ الإمام أبو الأصْبغ ابن الطحّان العلم عن جماعة من الشيوخ، نذكر منهم:

• أبو العباس بن عيشون: هو أحمد بن خلف بن عيشون بن خيار بن سعيد الجذامي، إمام مقرئ

من أهل إشبيلية، ولد سنة 454هـ، أخذ القراءات عن أبي عبد الله بن شريح الحسن العبسي،

¹ اختلفت المصادر التي ترجمت لابن الطحّان، وكذا النسخ الخطية لكتابه المخطوط؛ الذي هو مجال الدراسة في هذه التسمية، فقد ورد في بعضها (السماتي) بالتاء، وورد في بعضها (السماني) بالنون، ولعل التسمية بالتاء هي الأقرب؛ نسبة إلى قبيلة (سُمّاتة)؛ أحد قبائل بلاد المغرب؛ لأنّ هذه البلاد من بين الأماكن التي نشأ فيها ابن الطحّان الأندلسي.

² الذهبي شمس الدين، (1424هـ / 2003م)، تاريخ الإسلام، ج12، ص263؛ وابن الجزري شمس الدين، 1351هـ، غاية النهاية في طبقات القراء، ج1، ص391.

وأبي عبد الله محمد بن يحيى العبدري الداني، وأخذ منه أبو جعفر بن البادش، وأبو الأصبع السماقي، وله تأليف في ناسخ القرآن ومنسوخه، توفي سنة 531هـ¹.

● أبو الحسن شريح: هو شريح بن محمد بن شريح بن أحمد بن الحسن الرُّعَيْنِي الشَّيْبَلِي، إمام مقرأ أستاذ أديب مُحدِّث، ولد سنة 451هـ، قرأ القراءات على أبيه، وقرأ على خاله أحمد بن محمد بن خولان، وأخذ عنه عبد الله بن محمد بن خلف الداني، ومحمد بن محمد بن عبد المالك الشاطبي، توفي سنة 537هـ².

وأخذ العلم عن الإمام أبي الأصبع ابن الطحان جماعة من التلاميذ، نذكر منهم:

● أبو بكر محمد بن طاهر القيسي: هو محمد بن طاهر بن محمد بن أحمد بن طاهر القيسي الشَّيْبَلِي، قرأ على أبي الأصبع السُّمَّاقِي، وقرأ عليه أبو القاسم ابن بشكوال، توفي سنة 603هـ³.

● ابن الخراط الشَّيْبَلِي: هو عبد الحق بن عبد الرحمان بن عبد الله بن حسين بن سعيد، أبو محمد الأزدي الشَّيْبَلِي، المعروف بابن الخراط، ولد سنة 510هـ، قرأ على شريح بن محمد، وأبي الحكم بن برجان، كان فقيها حافظا عالما، من أهم مصنفاته كتابي الأحكام الصغرى والكبرى، توفي سنة 581هـ⁴.

لم يقتصر الإمام ابن الطحان على الإقراء والتعليم؛ بل اشتغل أيضا بالتأليف في علوم مختلفة، ومن أبرز مصنفاته:

● مخارج الحروف وصفاتها: هذا الكتاب من المؤلفات المطبوعة، حققه محمد يعقوب تركستاني، وطبع سنة (1404هـ / 1984م).

¹ ينظر: ابن الأبار القضاعي، (1415هـ / 1995م)، التكملة لكتاب الصلة، ج1، ص42.

² ابن الجزري شمس الدين، 1351هـ، غاية النهاية في طبقات القراء، ج1، ص325.

³ ابن عبد الملك المراكشي، 2012م، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، ج4، ص255.

⁴ الذهبي شمس الدين، (1419هـ / 1998م)، تذكرة الحفاظ، ج4، ص97.

- الإنشاء في أصول الأداء: هذا الكتاب من المؤلفات المطبوعة، حققه حاتم صالح الضامن، وصدر عن مكتبة الصحابة بالشارقة، ومكتبة التابعين بالقاهرة، سنة (1428هـ / 2007م).
- مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ: هذا الكتاب من المؤلفات المطبوعة، حققه حاتم صالح الضامن، وصدر عن مكتبة الصحابة بالشارقة، ومكتبة التابعين بالقاهرة، سنة 2007م.
- نظام الأداء في الوقف والابتداء: هذا الكتاب من المؤلفات المطبوعة، حققه علي حسين البواب، وصدر عن مكتبة المعارف بالرياض، سنة (1406هـ / 1985م).
- مقدمة في أصول القراءات: هذا الكتاب من المؤلفات المطبوعة، حققه توفيق أحمد العبقري، وصدر عن مكتبة أولاد الشيخ للتراث سنة 2004م.
- رسالة في الظاءات الواقعة في كتاب الله: هذا الكتاب من المؤلفات المخطوطة، توجد منه نسخة خطية في مكتبة الخزانة التيمورية، محفوظة في مجموع رقم (397)¹.
- رسالة في ذكر ما بين قالون وبين ورش من الخلاف في القراءات: هذا الكتاب من المؤلفات المخطوطة، توجد منه نسخة خطية في مكتبة الخزانة التيمورية، محفوظة في مجموع رقم (397)².
- شعار الأخيار وهجيري الأبرار في التهليل والاستغفار³: وهذا الكتاب من المؤلفات المفقودة التي لم تصلنا.

3.2. مكانته العلمية ووفاته

حظي الإمام ابن الطحّان بمكانة علمية؛ أدت إلى ثناء العلماء عليه، قال ابن الدُّبَيْثِي: "سمعت غير واحد يقول: ليس بالمغرب أعلم بالقراءات من ابن الطحّان"⁴، وقال عنه ابن الجزري: "أستاذ كبير وإمام

¹ ينظر: قره بلوط علي الرضا وقره بلوط أحمد طوران، (1422هـ / 2001م)، معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم، ج3، ص1765.

² ينظر: قره بلوط علي الرضا وقره بلوط أحمد طوران، (1422هـ / 2001م)، معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم، ج3، ص1765.

³ ينظر: ابن الأبار القضاعي، (1415هـ / 1995م)، التكملة لكتاب الصلاة، ج3، ص94.

⁴ الذهبي شمس الدين، (1424هـ / 2003م)، تاريخ الإسلام، ج12، ص264.

محقق بارع ... لا يعرف قدره إلا من وقف عليه"¹، وقال عنه المقرئ التلمساني: "كان من القراء المجودين الموصوفين بالإتقان ومعرفة وجوه القراءات"².

توفي الإمام ابن الطحّان بمدينة حلب بعد الستين وخمسائة³.

3. التعريف بالمخطوط

يُعد هذا المخطوط من أنفس المخطوطات التي لها قيمة علمية؛ فهو كتاب صغير الحجم؛ لكنه كبير الفائدة، الأمر الذي زاد المؤرخين اهتماما به؛ فحفظوا لنا نسخته الخطية.

1.3. عنوان المخطوط وإثبات نسبته لمؤلفه

جرت عادة أكثر المصنفين تسمية أنفسهم وكتبهم في مقدمة الكتاب، والمخطوط الذي هو مجال الدراسة لم تذكره كتب التراجم ضمن مصنفات الإمام ابن الطحّان؛ لكن يُمكن إثبات اسمه ونسبته لمؤلفه من طريقتين:

- في صفحة الغلاف: حيث كُتِبَ فيها: كتاب تحصيل الهمزتين الواردتين في كتاب الله تعالى من كلمة أو كلمتين وإثبات معدودهما متفقتين أو مختلفتين مرسوما باسم أبي عمرو بن العلاء مع قيامه بسهام القراء لمن علم الخلاف بينهم في الأداء ... تأليف الأستاذ الإمام المقرئ الحافظ المجود أبي الأصبع عبد العزيز بن محمد بن سلمة بن عبد العزيز السُّماتي الأندلسي.
- في مقدمة الكتاب: حيث جاء فيها: قال الأستاذ الإمام المقرئ ... أبو الأصبع عبد العزيز بن محمد بن سلمة بن عبد العزيز السُّماتي رضي الله عنه: " ... هذا كتاب تفصيل مذهب أبي عمرو بن العلاء في الهمزتين وتحصيل الوارد منهما من كلمة ومن كلمتين".

¹ ابن الجزري شمس الدين، 1351هـ، غاية النهاية في طبقات القراء، ج1، ص395.

² المقرئ شهاب الدين، 1997م، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج2، ص634.

³ ابن الجزري شمس الدين، 1351هـ، غاية النهاية في طبقات القراء، ج1، ص395.

والظاهر أنّ المخطوط يقبل العنوانين؛ لأنهما لا يتعارضان؛ فالذي جاء في صفحة الغلاف على وجه التفصيل، والذي جاء في مقدمة الكتاب على وجه الاختصار؛ لكن يُحتمل أنّ العنوان المفصّل من وضع الناسخ، ولعلّ العنوان المختصر هو الأنسب؛ لكونه من صنيع المؤلّف في المقدمة.

2.3. أهمية المخطوط

تكمن أهمية هذا المخطوط من خلال أمور:

- الأول: المكانة العلمية التي حظي بها الإمام ابن الطحّان الأندلسي؛ نظرا لثناء العلماء عليه في مصنفاتهم.
- الثاني: قيمة كتابه العلمية؛ الذي يُعدّ من أقدم الكتب التي وصلت إلينا في علم التجويد والقراءات؛ لكون مؤلّفه من أبرز علماء القرن السادس في هذا الفن.
- الثالث: أن موضوع هذا الكتاب يتعلق بباب مهم من أبواب علم التجويد والقراءات؛ ألا وهو الهمزة؛ فنظرا لكونها أبعد الحروف مخرجا وأعسرها نطقا؛ كانت بعض قبائل العرب قديما تميل إلى التخفيف في كلامها؛ فتتجنب ثقل الهمزة بتغييرها بعدة كيفيات؛ إما بالتسهيل أو الإبدال أو الإسقاط؛ وهذا الكتاب جاء موضحا هذه الكيفيات على وفق قراءة أبي عمرو بن العلاء، مع تنبيه مؤلّفه على أن هذا يُؤخذ بالتلقي والمشاهدة عن المقرئ الحاذق.
- أن مؤلّف هذا الكتاب قال في خاتمته: "فاغتنم أيها القارئ مما سطرنا؛ تأمن اللحن في الهمزتين".

3.3. منهج المؤلّف في الكتاب

إن موضوع هذا الكتاب هو الهمزة المجتمعة مع همزة أخرى في كلمة وفي كلمتين؛ حيث بيّن المؤلّف أنّ الهمزتين تنقسمان إلى أحد عشر نوعا؛ ثلاثة أنواع للهمزتين من كلمة، وثمانية أنواع للهمزتين من كلمتين.

ثم فصل المؤلّف في كل نوع؛ حيث بيّن عدد مرات وروده في القرآن الكريم، مستعملا في ذلك عبارتي "الوارد له" و "الوارد منه".

ثم سرد هذه المواضع حسب ترتيبها في المصحف، ويختم كل نوع من هذه الأنواع بذكر كيفية قراءة أبي عمرو بن العلاء له.

وبعد أن أتم المؤلف سرد كل الأنواع؛ عقد خمسة فصول تتعلق بها؛ بين في الفصل الأخير منها طريقته في تحصيل الهمزتين.

وفي الأخير ختم المؤلف كتابه بذكر أهمية هذا الكتاب للقارئ.

4.3. وصف النسخ الخطية للمخطوط

بعد البحث والاطلاع، تحصلنا على خمس نسخ خطية لهذا المخطوط، وبياناتها كالاتي:

- النسخة الأولى: هي من مخطوطات مكتبة (تشستر بيتي) في (دبلن) بـ (إيرلندا)، ضمن مجموع يحمل رقم (3925)، محفوظة تحت رقم (6)، عدد أوراقها 8 أوراق؛ تبدأ من الورقة رقم 149 إلى الورقة رقم 156، في كل ورقة وجهان؛ عدا الورقتين الأولى والأخيرة فيهما وجه واحد، وعدد الأسطر في وجه كل ورقة 17 سطرا، ويتراوح عدد الكلمات في السطر الواحد بين 10 و12 كلمة. كُتبت هذه النسخة بخط النسخ بحجم كبير واضح بمداد أسود، ونُسخت في القرن 6هـ، واسم ناسخها (محمد بن سعد)¹، وأول هذه النسخة: بسم الله الرحمن الرحيم، قال الأستاذ الإمام المقرئ المجود الحافظ المحدّث أبو الأصبح عبد العزيز بن محمد بن سلمة بن عبد العزيز السّماتي، وآخرها: وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه وآله، وعلى أزواجه أمهات المؤمنين، وسلم تسليمًا إلى يوم الدين. وجاءت هذه النسخة كاملة من غير سقط، وجاء على هامش بعض صفحاتها تعليقات، كما يوجد في أسفل كل صفحة منها تعقيية. واعتمدنا هذه النسخة أصلا؛ لقرب تاريخ نسخها من حياة المصنّف، ورمزنا لها بـ (ت).

- النسخة الثانية: هي مخطوطات مكتبة (مكة المكرمة) بـ (المملكة العربية السعودية)، ضمن مجموع يحمل رقم (50)، محفوظة تحت رقم (9)، عدد أوراقها 3 أوراق؛ تبدأ من الورقة رقم 68

¹ لم نقف على ترجمته.

إلى الورقة رقم 70، في كل ورقة وجهان؛ عدا الورقة الأخيرة فيها وجه واحد، وعدد الأسطر في وجه كل ورقة 24 سطرا، ويتراوح عدد الكلمات في السطر الواحد بين 9 و11 كلمة. كُتِبَتْ هذه النسخة بخط النسخ بحجم صغير واضح بمداد أسود، ونُسِخت في القرن 9هـ¹، ولم يُكْتَب عليها اسم الناسخ، وأول هذه النسخة: بسم الله الرحمان الرحيم، قال الأستاذ المقرئ المحدث المجود أبو الأصبغ عبد العزيز بن محمد بن سلمة بن محمد بن عبد العزيز السّمانى رحمه الله، وآخرها: وفي مريم ﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا﴾، وفي الحج ﴿يَشَاءُ إِلَى﴾، وفي النور ﴿شَهَدَاءُ إِلَّا﴾. وجاءت هذه النسخة ناقصة؛ لوجود سقط في آخرها، وجاء على هامش بعض صفحاتها تعليقات، كما يوجد في أسفل كل صفحة منها تعقيية. ورمزنا لهذه النسخة بـ (م).

● النسخة الثالثة: هي من مخطوطات مكتبة (مجلس شوراي) بـ (إيران)، ضمن مجموع يحمل رقم (2243)، محفوظة تحت رقم (87491)، عدد أوراقها ورقتان؛ تبدأ من الورقة رقم 122 إلى الورقة رقم 123، في كل ورقة وجهان، وعدد الأسطر في كل وجه 27 سطرا، ويتراوح عدد الكلمات في السطر الواحد بين 16 و18 كلمة. كُتِبَتْ هذه النسخة بخط النسخ بحجم صغير واضح بمداد أسود، وكتبت العناوين فيها بمداد أحمر، ونُسِخت في القرن 9هـ، واسم ناسخها (محمد بن سالم بن محمد العوسجي الشافعي)²، وأول هذه النسخة: بسم الله الرحمان الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله، قال الأستاذ الإمام المقرئ المحدث المجود أبو الأصبغ عبد العزيز السمانى رضي الله عنه وأرضاه، وآخرها: وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين. وجاءت هذه النسخة كاملة من غير سقط، وجاء على هامش بعض صفحاتها تعليقات، كما يوجد في أسفل كل صفحة منها تعقيية. ورمزنا لهذه النسخة بـ (ش).

● النسخة الرابعة: هي من مخطوطات (المكتبة المركزية) بـ (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية)، ضمن مجموع يحمل رقم (6445)، عدد أوراقها 8 أوراق، في كل ورقة وجهان؛ تبدأ

¹ ينظر: قره بلوط علي الرضا وقره بلوط أحمد طوران، (1422هـ/ 2001م)، معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم، ج3، ص1775.

² لم نقف على ترجمته.

من الوجه ذي الرقم 28 إلى الوجه ذي الرقم 43، وعدد الأسطر في وجه كل ورقة 13 سطرا، ويتراوح عدد الكلمات في السطر الواحد بين 9 و12 كلمة. كُتبت هذه النسخة بخط النسخ بحجم كبير وواضح بمداد أسود، ونُسخت في القرن 9هـ، ولم يُكتب عليها اسم الناسخ، وأول هذه النسخة: كتاب تحصيل الهمزتين الواردتين في كتاب الله تعالى، وآخرها: وعلى آله الطيبين الطاهرين رضي الله عنهم أجمعين. وجاءت هذه النسخة كاملة من غير سقط، ولم يَخوَ هامش صفحاتها تعليقات، ويوجد في أسفل بعض الصفحات تعقيبية. ورمزنا لهذه النسخة بـ (ج).

● النسخة الخامسة: هي من مخطوطات مكتبة (الأزهرية) بـ (مصر)، ضمن مجموع يحمل رقم (7643)، محفوظة تحت رقم (102)، عدد أوراقها 3 أوراق؛ تبدأ من الورقة رقم 106 إلى الورقة رقم 108، في كل ورقة وجهان؛ عدا الورقة الأولى فيها وجه واحد، وعدد الأسطر في وجه كل ورقة 17 سطرا، ويتراوح عدد الكلمات في السطر الواحد بين 9 و12 كلمة. كُتبت هذه النسخة بخط الرقعة بحجم صغير واضح بمداد أسود، وكُتبت العناوين فيها بمداد أحمر، ونُسخت في القرن 12هـ¹، واسم ناسخها (حافظ محمد زاده)²، وأول هذه النسخة: بسم الله الرحمن الرحيم، كتاب تحصيل الهمزتين الواردتين في كتاب الله تعالى من كلمة أو كلمتين، وإثبات معدودهما متفتحتين أو مختلفتين، مرسوما باسم أبي عمرو بن العلاء، وآخرها: كونهما مضمومتين في كلمتين، والوارد منه موضع واحد، وهو في الأحقاف قوله: ﴿أُولِيَاءُ أُولَئِكَ﴾، والأصل في هذه الثلاثة الأنواع هزنان أيضا وحكهما. وجاءت هذه النسخة ناقصة؛ لوجود سقط في آخرها، ولم يَخوَ هامش صفحاتها تعليقات، ويوجد في أسفل كل صفحة منها تعقيبية. ورمزنا لهذه النسخة بـ (أ).

4. تحقيق الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

¹ ينظر: مشيخة الأزهر الشريف، (1437هـ/2016م)، فهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف، ج1، ص327.

² لم نقف على ترجمته.

قال الأستاذ الإمام المقرئ المجود الحافظ المحدث¹ أبو الأصبع عبد العزيز بن محمد بن سلمة بن عبد العزيز² السُّمائي³ رضي الله عنه⁴:

الحمد لله رب العالمين، وصلواته على محمد خاتم النبيين، وعلى آله⁵ أجمعين.

هذا كتاب تفصيل مذهب أبي عمرو بن العلاء رحمه الله في الهمزتين القطعيتين⁶، وتحصيل الوارد منهما له⁷ من كلمة ومن كلمتين⁸.

تجتمع⁹ الهمزات الموصوفات¹⁰ في كتاب الله تعالى على أحد عشر نوعاً:

النوع الأول: كونهما مفتوحتين من كلمة، **الثاني:** كون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة من كلمة،

الثالث: كون الأولى مفتوحة والثانية مضمومة من كلمة، **الرابع:** كونهما مفتوحتين من كلمتين، **الخامس:**

كونهما مكسورتين من كلمتين، **السادس:** كونهما مضمومتين من كلمتين، **السابع:** كون الأولى مفتوحة

والثانية مكسورة من كلمتين، **الثامن:** عكس السابع¹¹، **التاسع:** كون الأولى مضمومة والثانية مفتوحة من

كلمتين، **العاشر:** عكس التاسع¹²، **الحادي عشر:** كون الأولى مضمومة والثانية مكسورة من كلمتين.

تحصيل النوع الأول

¹ في (أ) و (ج) و (ش): قال الأستاذ الإمام المقرئ المحدث المجود، وفي (م): قال الأستاذ المقرئ المحدث المجود.

² في (ج) و (ش): "بن محمد بن سلمة بن عبد العزيز" ساقطة.

³ في (أ) و (ج) و (ش) و (م): السُّمائي.

⁴ في (ش): رضي الله عنه وأرضاه وجعل الجنة مأواه، وفي (م): رحمه الله.

⁵ في (ش): وعلى آله وصحبه.

⁶ في (أ) و (م): "القطعيتين" ساقطة.

⁷ في (م): "له" ساقطة.

⁸ في (ج) و (ش): "ومن كلمتين" ساقطة.

⁹ في (أ): يجتمع، وفي (م): تجمع.

¹⁰ في (أ) و (م): الهمزتان الموصوفان، وفي (ش): الهمزتان الموصوفتان.

¹¹ أي: كون الأولى مكسورة والثانية مفتوحة من كلمتين.

¹² أي: كون الأولى مفتوحة والثانية مضمومة من كلمتين.

[كوهما مفتوحتين من كلمة]¹

الوارد له في كتاب الله تعالى منه خمسة² وعشرون موضعاً؛ في البقرة: [6، 140] ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ وَ
﴿ءَأَنْتُمْ أَعْلَمُ﴾، وفي آل عمران: [20، 81] ﴿ءَأَسْلَمْتُمْ﴾ وَ ﴿ءَأَقْرَضْتُمْ﴾، وفي المائدة: [116] ﴿ءَأَنْتَ
قُلْتَ﴾، وفي الأعراف: [123] ﴿ءَأَمِنْتُمْ﴾، وفي هود: [72] ﴿ءَأَلِدُ﴾، وفي [2/ أ] يوسف: [39]
﴿ءَأَرْيَا بُنْتِ﴾، وفي سبحان: [61] ﴿ءَأَسْجُدُ﴾، وفي طه: [71] ﴿ءَأَمِنْتُمْ لَهُ﴾، وفي الأنبياء: [62]
﴿ءَأَنْتَ فَعَلْتَ﴾، وفي الفرقان: [17] ﴿ءَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ﴾، وفي الشعراء: [49] ﴿ءَأَمِنْتُمْ﴾، وفي التمل:
[40] ﴿ءَأَشْكُرُ﴾، وفي يس: [10، 23] ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ وَ ﴿ءَأَخِذُ﴾، وفي فصلت: [44]
﴿ءَأَعْجَمِي﴾، وفي الزحرف: [58] ﴿ءَأَلْهِنَّا﴾، وفي الواقعة: [59، 64، 69، 72] ﴿ءَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ﴾
وَ ﴿ءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ﴾ وَ ﴿ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ﴾ وَ ﴿ءَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ﴾، وفي المجادلة: [13] ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ﴾، وفي
الملك: [16] ﴿ءَأَمِنْتُمْ﴾، وفي النازعات: [27] ﴿ءَأَنْتُمْ أَشَدُّ﴾.

الأصل في جميع³ هذه المواضع همزتان، حقق أبو عمرو الأولى منهما؛ وهي همزة الاستفهام، وليّن
الثانية؛ فجعلها بينها وبين الألف الساكنة، ويفصل بينهما بمدّة⁴، واللفظ بهما إنما يحكمه الأداء من المقرئ
الحاذق؛ إلا أنه لا⁵ يفصل بينهما في أربعة⁶ مواضع: ﴿ءَأَمِنْتُمْ﴾ في الأعراف وطه والشعراء، وَ ﴿ءَأَلْهِنَّا﴾
في الزحرف، واللفظ بهذه⁷ المواضع أن يأتي بهمزة مفتوحة بعدها همزة ملبّنة؛ كما قلنا؛ وبعد الملبّنة مدّة،

¹ في (ت) الأم و (ش) و (ج): ساقطة.

² في (ج) و (ش): خمس.

³ في (م): "جميع" ساقطة.

⁴ وقرأ نافع وابن كثير وهشام مثله؛ إلا أنّ ورشا وابن كثير لا يُدخِلان ألفاً، وقرأ باقي القراء بتحقيق الهمزتين دون إدخال ألف بينهما.
ينظر: الداني أبو عمرو، (1404هـ/1984م)، التيسير في القراءات السبع، ص32.

⁵ في (أ): لم.

⁶ في (أ) و (ج) و (ش) و (م): أربع.

⁷ في (أ) و (ج) و (م): واللفظ له في هذه، وفي (ش): واللفظ في هذه.

وعلى هذا يجب أن تُفَرَّق¹ بين لفظك له: بِـ ﴿ءَأَمَّنْتُمْ﴾ في الثلاثة المواضع²، وبين لفظك بِـ ﴿ءَأَمَّنْتُمْ﴾ في سورة الملك³.

تحصيل النوع الثاني

[كون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة من كلمة]⁴

الوارد له من⁵ هذا النوع أربعون موضعا؛ في الأعراف: [81، 113] ﴿أَتَيْنَكُم لِنَأْتُونَ﴾، ﴿أَتَيْنَّا لَنَا لَأَجْرًا﴾، وفي الأنعام: [19] ﴿أَتَيْنَكُم لَتَشْهَدُونَ﴾، وفي يوسف: [90] ﴿أَأَنْتَ لَأَنْتَ﴾، وفي الرعد: [5] ﴿أَأَدَا كُنَّا تُرَابًا أَوْ إِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾، وفي سبحان: [49] ﴿أَأَدَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَوْ إِنَّا [ب] لَمَبْعُوثُونَ﴾ في موضعين، وفي مريم: [66] ﴿أَأَدَا مَا مِثُّ﴾، وفي المؤمنين: [82] ﴿أَأَدَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَوْ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾⁶، وفي الشعراء: [41] ﴿أَتَيْنَّا لَنَا لَأَجْرًا﴾، وفي التمل: [55، 60، 61، 62]، [63، 64، 67] ﴿أَتَيْنَكُم لِنَأْتُونَ﴾ و ﴿أَوْلَهُ﴾ خمسة أحرف، و ﴿أَأَدَا كُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَوْ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾، وفي العنكبوت: [28، 29] ﴿أَتَيْنَكُم لِنَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ﴾ و ﴿أَتَيْنَكُم لِنَأْتُونَ الرِّجَالَ﴾، وفي السجدة: [10] ﴿أَأَدَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَوْ إِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾، وفي يس: [19] ﴿أَتَيْنَّا دُكْرًا﴾، وفي الصافات: [16]، [53، 52، 86] ﴿أَأَدَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَوْ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ و ﴿أَأَدَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَوْ إِنَّا لَمَدِينُونَ﴾ و ﴿أَتَيْنَّا لِنَأْتُونَ﴾ و ﴿أَأَنْتَ لِمَنِ الْمَصَدِّقِينَ﴾ و ﴿أَتَيْنَاكَ﴾، وفي فصلت: [9] ﴿أَتَيْنَكُم لَتَكْفُرُونَ﴾، وفي ق: [3] ﴿أَأَدَا مِتْنَا﴾، وفي الواقعة: [47] ﴿أَأَدَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَوْ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾، وفي التارغات: [11] ﴿أَأَدَا لَمَزْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ أَوْ إِنَّا كُنَّا عِظَامًا نُحْرَةً﴾.

¹ في (أ) و (ج) و (م) يُفَرَّق.

² في (ش): في الثلاث مواضع.

³ أي: أنّ في موضع سورة الملك لا توجد مدة بعد الهمزة الثانية الملتبئة، وفي المواضع الثلاثة توجد مدة.

⁴ في (ت) الأم و (ش) و (ج): ساقطة.

⁵ في (أ) و (ش) و (م): بي.

⁶ من قوله: "وفي مريم" إلى قوله: "وعظاما أءنا لمبعوثون" ساقطة من (أ).

والأصل في جميع هذا العدد همزتان أيضاً؛ الأولى مفتوحة؛ وهي همزة الاستفهام، والثانية مكسورة، قرأ أبو عمرو جميعها¹ بتحقيق الأولى، وتلبين الثانية، فجعلها بين الهمزة والياء الساكنة، ويفصل بينهما بألف يمدّها على أصله²؛ من أجل الهمزة الملبّنة؛ يُراعى³ أصلها من التحقيق. هذا تحقيق قراءة أبي عمرو في هذا الفصل، ومن جعل الهمزة الثانية ياء خالصة فقد أخطأ من وجهين: [3/ أ] أحدهما مخالفة النقل، والثاني مخالفة قياس العربية عند الكل⁴.

تحصيل النوع الثالث

[كون الأولى مفتوحة والثانية مضمومة من كلمة]⁵

والوارد له من هذا النوع ثلاثة مواضع؛ في آلِ عِمْرَانَ: [15] ﴿أَوْتَيْتُكُمْ﴾، وفي ص: [8] ﴿أَنْزَلَ﴾، وفي الْقَمَرِ: [25] ﴿أَلْقَى﴾.

وهذه الثلاثة، الأصل فيها أيضاً همزتان⁶؛ الأولى همزة الاستفهام، حقق أبو عمرو الأولى، ولين الثانية؛ فجعلها بين الهمزة والواو الساكنة؛ لا يجوز غير ذلك، وفصل بينهما بألف⁷؛ بخلاف عنه في [الفصل] 8⁸ في 9: «أَوْتَيْتُكُمْ»¹⁰، ومن جعل الثانية واوا محضة فقد أخطأ في الوجهين¹¹ المذكورين.

¹ في (ج) و (ش): جميعاً.

² وقرأ نافع وابن كثير وهشام مثله؛ إلا أنّ هشاماً لا يُسهّل الثانية، وورشاً وابن كثير لا يُدخِلان ألفاً، وقرأ باقي القراء بتحقيق الهمزتين دون إدخال ألف بينهما. ينظر: الداني أبو عمرو، (1404هـ/1984م)، التيسير في القراءات السبع، ص32.

³ في (ج) و (ش): تراعي.

⁴ في (أ) و (م): عند الكلام.

⁵ في (ت) الأم و (ش) و (ج): ساقطة.

⁶ في (ش): "أيضاً" ساقطة، وفي (ج): همزتان أيضاً.

⁷ وقرأ نافع وابن كثير وهشام مثله؛ إلا أنّ هشاماً لا يُسهّل الثانية، وورشاً وابن كثير لا يُدخِلان ألفاً، وقرأ باقي القراء بتحقيق الهمزتين دون إدخال ألف بينهما. ينظر: الداني أبو عمرو، (1404هـ/1984م)، التيسير في القراءات السبع، ص32.

⁸ في (ت) الأم: الوصل.

⁹ في (أ) و (م): "في" ساقطة.

¹⁰ أي: أنّ له وجه آخر؛ وهو عدم إدخال ألف بين الهمزتين.

¹¹ في (أ) و (ج) و (ش) و (م): من الوجهين.

وَفِي سُبْحَانَ¹: [102] ﴿هُؤُلَاءِ إِلَّا﴾، وَفِي النُّورِ: [33] ﴿الْبَعَاءِ إِنْ أَرَدْنَ﴾، وَفِي الشُّعْرَاءِ: [187] ﴿مَنْ
السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ﴾، وَفِي السَّجْدَةِ: [5] ﴿مَنْ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ﴾، وَفِي الْأَحْزَابِ: [32، 55] ﴿مَنْ
النِّسَاءِ إِنْ اتَّقَيْتُنَّ﴾ وَ ﴿أَبْنَاءِ إِخْوَانِنَّ﴾، وَفِي سَبَأٍ: [9، 40] ﴿مَنْ السَّمَاءِ إِنْ فِي ذَلِكَ﴾ وَ ﴿أَهْوُلَاءِ
إِيَّاكُمْ﴾، وَفِي ص: [15] ﴿هُؤُلَاءِ إِلَّا﴾، وَفِي الرَّحْرِفِ: [84] ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ﴾.

تحصيل النوع السادس

[كونهما مضمومتين من كلمتين]²

والوارد منه موضع واحد؛ وهو: ﴿أَوْلِيَاءُ أَوْلِيِكَ﴾ فِي الْأَحْقَافِ³ [32].

والأصل في هذه الثلاثة الأنواع همزتان أيضاً، وحكهما⁴ في قراءته حذف إحداهما⁵؛ فقد جاء عنه
أنه قال: لا أبالي أيهما حذف؛ فإن نويت له حذف الثانية؛ فلا بد له من مد⁶ حرف المدّ واللّين قبل
الهمزة الأولى، فإن⁷ نويت حذف الأولى كنت محيّراً في المدّ واللّين قبل الهمزة الأولى⁸ وتركه، والمدّ أَفَيْسُ⁹؛
لأن الثانية تنوب عنها¹⁰.

تحصيل النوع السابع

¹ في (أ): أُسْرَى.

² في (ت) الأم و (ش) و (ج): ساقطة.

³ في (أ): وهو في الأحقاف قوله (أَوْلِيَاءُ أَوْلِيِكَ).

⁴ في (م): وحكهما.

⁵ وقرأ قالون والبرقي مثله في المتفتحتين بالفتح؛ وقرأ بتسهيل الهمزة الأولى في المتفتحتين بالضم والكسر، وقرأ ورش وقنبل بتسهيل الثانية
في الأنواع الثلاثة، وقرأ باقي القراء بتحقيق الهمزتين. ينظر: الداني أبو عمرو، (1404هـ/ 1984م)، التيسير في القراءات السبع،
ص33.

⁶ في (م): "مد" ساقطة.

⁷ في (ش): وإن.

⁸ في (أ) و (ج) و (ش): "واللين قبل الهمزة الأولى" ساقطة.

⁹ قال الشاطبي: وإن حرف مد قبل همز مغيّز ... يجز قصره والمد ما زال أعدلا. ينظر: الشاطبي القاسم، (1426هـ/ 2005م)،
حز الأمامي ووجه التهامي في القراءات السبع، ص17.

¹⁰ من قوله: "في قراءته حذف إحداهما" إلى قوله: "الثانية تنوب عنها" ساقطة من (أ).

[كون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة من كلمتين]¹

والوارد منه تسعة عشر موضعاً؛ فِي الْبَقْرَةِ: [133] ﴿شُهَدَاءَ إِذْ²﴾، وَفِي الْمَائِدَةِ: [14، 64، 101] ﴿وَالْبَعْضَاءُ [4/ أ] إِلَى﴾ حرفان، وَ ﴿عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ﴾، وَفِي الْأَنْعَامِ: [144] ﴿شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمُ﴾، وَفِي التَّوْبَةِ: [23، 28] ﴿أَوْلِيَاءَ إِنْ اسْتَحْبَبُوا﴾ وَ ﴿مَنْ فَضَّلَهُ إِنْ شَاءَ إِنْ أَلَّفَ﴾، وَفِي يُوسُفَ: [66] ﴿شُرَكَاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ﴾، وَفِي يُوسُفَ: [24، 58] ﴿وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ﴾ وَ ﴿جَاءَ إِخْوَهُ يُوسُفَ³﴾، وَفِي الْكَهْفِ: [102] ﴿أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا﴾، وَفِي مَرْيَمَ⁴: [2، 3] ﴿رَكَرِيَاءَ إِذْ نَادَى﴾، وَفِي الْأَنْبِيَاءِ: [45، 89] ﴿الدُّعَاءَ إِذَا﴾ وَ ﴿رَكَرِيَاءَ إِذْ نَادَى﴾⁵، وَفِي الشُّعْرَاءِ: [69] ﴿نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ﴾، وَفِي التَّمْثِيلِ: [80] ﴿الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا﴾، وَمِثْلُهُ فِي الرُّومِ [52]، وَفِي السَّجْدَةِ: [27] ﴿الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ﴾، وَفِي الْحُجُرَاتِ: [9] ﴿تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾.

والأصل في هذا أيضاً هزتان؛ قرأ أبو عمرو بتحقيق الأولى، وتسهيل الثانية⁶؛ وذلك بجعلها بينها وبين الياء الساكنة؛ واللفظ بذلك⁷ إنما يُؤخَذُ من المقرئ مشافهة، ولا يجوز فيها إبدالها ياء محضة؛ وفاعل ذلك لاحق؛ فإنَّ جعلها بين بين هو الحكمُ فيها في نقل العربية؛ وبه جاءت سُنَّةُ الْقَرَاءَةِ؛ إلا في موضعين من العِدَّة؛ جاء فيهما إبدال⁸ عن بعض⁹ قراءة¹⁰ المدينة¹¹.

¹ في (ت) الأم و (ش) و (ج): ساقطة.

² في (ج): شهداء إن؛ وهذا خطأ في الآية.

³ من قوله: "والفحشاء" إلى قوله: "إخوة يوسف" ساقطة من (م).

⁴ في (م): "مريم" ساقطة.

⁵ من قوله: "وفي الأنبياء" إلى قوله: "إذ نادى" ساقطة من (ج) و (ش) و (م).

⁶ وقرأ نافع وابن كثير مثله، وقرأ باقي القراء بتحقيق الهمزتين. ينظر: الداني أبو عمرو، (1404هـ/ 1984م)، التيسير في القراءات السبع، ص34.

⁷ في (ج): "بذلك" ساقطة.

⁸ في (ج) و (ش) و (م): البدل.

⁹ في (م): "بعض" ساقطة.

¹⁰ في (ج): قراءة.

¹¹ من قوله: "والوارد منه تسعة عشر" إلى قوله: "عن بعض قراء المدينة" ساقطة من (أ).

تحصيل النوع الثامن

[كون الأولى مكسورة والثانية مفتوحة من كلمتين]¹

والوارد² منه ستة عشر موضعاً؛ في البقرة: [282، 235] ﴿مِنْ خِطْبَةِ النَّسَاءِ أَوْ أَكُنْتُمْ﴾ وَ
 ﴿مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ﴾، وَفِي النَّسَاءِ: [51] ﴿هَؤُلَاءِ أَهْدَى﴾، وَفِي الْأَعْرَافِ: [28، 38، 50]
 ﴿بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ﴾ وَ ﴿هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا﴾ وَ ﴿مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا﴾، وَفِي الْأَنْفَالِ: [32] ﴿مِنَ السَّمَاءِ أَوْ
 آتَيْنَا﴾، وَفِي يُوسُفَ: [76] ﴿وَعَاءِ أَخِيهِ﴾ حِرْفَان، وَفِي الْأَنْبِيَاءِ: [99] ﴿هَؤُلَاءِ ءَالِهَةٌ﴾، وَفِي الْفُرْقَانِ:
 [40، 17] ﴿هَؤُلَاءِ أُمَّ﴾، [4/ب] وَ ﴿مَطَرُ السَّوَاءِ أَلَمَ﴾، وَفِي الشُّعْرَاءِ: [4] ﴿مِنَ السَّمَاءِ ءَايَةٌ﴾،
 وَفِي الْأَحْزَابِ: [55] ﴿وَلَا أَبْنَاءَ أَحْوَاهِنَّ﴾، وَفِي الْمُلْكِ: [16، 17] ﴿مَنْ فِي السَّمَاءِ﴾ حِرْفَان.

وهذا أيضاً أصله همزتان؛ قرأ أبو عمرو بتحقيق الأولى، وإبدال الثانية ياء مفتوحة⁵؛ ولا يجوز فيها

غير ذلك عربية ونقلاً.

[قال الشيخ: ﴿هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ﴾ فِي الْبَقَرَةِ [31] وَ ﴿عَلَى الْبَعَاءِ إِنْ أَرَدْنَا﴾ فِي التَّوْرِ [33]؛ فقد

جاء عن ورش إبدال الثانية⁶ ياء محضة مكسورة؛ وهي رواية عربية؛ والمشهور عنه إبدال الياء ياء ساكنة

كسائر الهمزات⁷.⁸⁽⁹⁾

تحصيل النوع التاسع

¹ في (ت) الأم و (ش) و (ج): ساقطة.

² في (ج) و (ش): الوارد له.

³ في (ت) الأم و (ج) و (ش) و (م): "خطبة" ساقطة؛ وهذا خطأ في الآية.

⁴ في (ج): "السماء" ساقطة؛ وهذا خطأ في الآية.

⁵ وقرأ نافع وابن كثير مثله، وقرأ باقي القراء بتحقيق الهمزتين. ينظر: الداني أبو عمرو، (1404هـ/1984م)، التيسير في القراءات السبع، ص34.

⁶ في (ج) و (ش): "عن ورش أنّ الثانية".

⁷ من قوله: "وهي رواية عربية" إلى قوله: "كسائر الهمزات" ساقطة من (ج) و (ش).

⁸ في (ت) الأم: ساقطة.

⁹ من قوله: "والوارد منه ستة عشر" إلى قوله: "كسائر الهمزات" ساقطة من (أ).

[كون الأولى مضمومة والثانية مفتوحة من كلمتين]¹

والوارد² منه أحد عشر موضعاً؛ في البقرة: [13] ﴿السُّفْهَاءُ أَلَا﴾، وفي الأعراف: [100، 155] ﴿أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْبَنَاهُمْ﴾ و ﴿مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيْنَا﴾، وفي التوبة: [37] ﴿سُوءَ أَعْمَالِهِمْ﴾، وفي هود: [44] ﴿يَا سَمَاءُ أَقْلِعِي﴾، وفي يوسف: [43] ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي﴾، وفي إبراهيم: [27، 28] ﴿يَشَاءُ أَلَمْ تَرَ﴾، وفي النمل: [32، 38] ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي﴾ و ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ﴾، وفي فصلت: [28] ﴿حِزَابٍ أَعْدَاءِ اللَّهِ﴾، وفي الممتحنة: [4] ﴿وَالْبَعْضَاءُ أَبْدَاءُ﴾.

وهذا أيضاً أصله⁴ همزتان؛ قرأ أبو عمرو بتحقيق الأولى، وإبدال الثانية واوا مفتوحة⁵؛ ولا يجوز غيره فيها عربية ونقلًا⁶.

تحصيل النوع العاشر

[كون الأولى مفتوحة والثانية مضمومة من كلمتين]⁷

والوارد منه موضع واحد؛ ﴿جَاءَ أُمَّةٌ﴾ في المؤمنين [44].
والأصل فيه همزتان؛ قرأ أبو عمرو بتحقيق الأولى، وجعل الثانية بينها وبين الواو الساكنة⁸؛ ولا يجوز فيها غير ذلك عربية ونقلًا؛ واللفظ به تحكمه المشافهة⁹.

تحصيل النوع الحادي عشر

¹ في (ت) الأم و (ش) و (ج): ساقطة.

² في (ش): الوارد له.

³ في (ج): أعمالكم؛ وهذا خطأ في الآية.

⁴ في (ج): أصله أيضاً.

⁵ قرأ نافع وابن كثير مثله، وقرأ باقي القراء بتحقيق الهمزتين. ينظر: الداني أبو عمرو، (1404هـ/ 1984م)، التيسير في القراءات السبع، ص34.

⁶ من قوله: "والوارد منه أحد عشر" إلى قوله: "عربية ونقلًا" ساقطة من (أ).

⁷ في (ت) الأم و (ش) و (ج): ساقطة.

⁸ قرأ نافع وابن كثير مثله، وقرأ باقي القراء بتحقيق الهمزتين. ينظر: الداني أبو عمرو، (1404هـ/ 1984م)، التيسير في القراءات السبع، ص34.

⁹ من قوله: "والوارد منه موضع" إلى قوله: "تحكمه المشافهة" ساقطة من (أ).

[كون الأولى مضمومة والثانية مكسورة من كلمتين]¹

والوارد منه ثلاثة وعشرون موضعاً؛ في البقرة: [142، 213، 282] ﴿يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ﴾
 حرفان، ﴿وَلَا يَأْبَ [5/ أ] الشُّهَادُ إِذَا، وَفِي آلِ عِمْرَانَ: [13، 47] ﴿مَنْ يَشَاءُ إِنَّ﴾، وَ ﴿يَشَاءُ
 إِذَا﴾، وَفِي الْأَنْعَامِ: [83] ﴿مَنْ نَشَاءُ² إِنَّ﴾، وَفِي الْأَعْرَافِ: [188] ﴿السُّوءُ إِنَّ﴾، وَفِي يُونُسَ: [25]
 ﴿يَشَاءُ إِلَى﴾، وَفِي هُودٍ: [87] ﴿نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ﴾، وَفِي يُوسُفَ: [100] ﴿لَمَّا يَشَاءُ إِنَّهُ﴾، وَفِي مَرْيَمَ:
 [7] ﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا﴾، وَفِي الْحَجِّ: [5] ﴿نَشَاءُ إِلَى﴾، وَفِي الثَّوْرِ: [6، 45، 46] ﴿شُهَادُ إِلَّا﴾ وَ
 ﴿يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ﴾ وَ ﴿يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ﴾، وَفِي النَّمْلِ: [29] ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّ﴾، وَفِي فَاطِرَ: [1، 15،
 28، 43] ﴿يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ﴾ وَ ﴿أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ﴾ وَ ﴿الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ﴾ وَ ﴿الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا﴾،
 وَفِي الشُّورَى: [27، 49، 51] ﴿يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ﴾، وَ ﴿لَمَنْ يَشَاءُ إِنَّا﴾ وَ ﴿يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَيَّ حَكِيمٌ﴾.

والأصل في هذا أيضا همزتان؛ قرأ أبو عمرو بتحقيق الأولى، وتسهيل الثانية³، وفي التسهيل ثلاثة

أوجه: جعلها بين الهمزة والياء، وبين الهمزة والواو، وإبدالها واوا محضة، والبديل أكثر عند القراء⁴(5).

فصل

اعلم أنّ ما ذكرناه من الحذف والتسهيل في إحدى الهمزتين؛ أنّ ذلك لا يكون إلا في حال
 الوصل⁶؛ لأنّ اجتماع الهمزتين أوجهما؛ فأما الوقف فلا بدّ فيه من تحقيق ما سهّل، وردّ ما حذف⁷؛ ثم
 لا يكونان أيضا إلا مع تلاصق الهمزتين دون حائل بينهما.

¹ في (ت) الأم و (ش) و (ج): ساقطة.

² في (ت) الأم و (ج) و (ش) و (م): يشاء؛ وهذا خطأ في الآية.

³ وقرأ نافع وابن كثير مثله، وقرأ باقي القراء بتحقيق الهمزتين. ينظر: الداني أبو عمرو، (1404هـ/ 1984م)، التيسير في القراءات السبع، ص34.

⁴ من قوله: " (يشاء إن الله) و (يشاء إلى صراط) " إلى قوله: " والبديل أكثر عند القراء " ساقطة من (م).

⁵ من قوله: " والوارد منه ثلاثة وعشرون " إلى قوله: " والبديل أكثر عند القراء " ساقطة من (أ).

⁶ أي: عند وصل الهمزة الأولى الواقعة آخر الكلمة الأولى بالهمزة الثانية الواقعة أول الكلمة الثانية الموالية.

⁷ وذلك لأنّ الهمزة الأولى انفصلت عن الهمزة الثانية.

وحصر العدد يحميه من أن¹ يُلْحَق² بالفتوحتين من كلمتين: ﴿السُّوَأَى أَنْ﴾³ [الروم: 10]؛ فَإِنَّ جماعة من ضَعَفَةِ القراء والمقرئين، يُجيزون فيها الحذف جهلا منهم. ومن أن يُلْحَق⁴ بالهمزتين؛ الأولى منهما⁵ مضمومة، والثانية مفتوحة: ﴿جَاءُوا أَبَاهُمْ﴾⁶ [يوسف: 16]. [5/ب] وأن يُلْحَق⁷ بالفتوحتين أيضا: ﴿أَوْلِيَاءَ اللَّهِ﴾ [يونس: 62]؛ الهمزة الموجودة إنما هي همزة «أَوْلِيَاءَ»، والحذوفة هي همزة الوصل من اسم الله⁸؛ انْحَدَفَتْ على طريقة حذفها عند اتصال الكلمة التي هي فيها بما قبلها. وأن تُلْحَق⁹ بالمكسورتين من كلمتين: ﴿مِنَ الرَّبِّإِإِنْ كُنْتُمْ﴾ [البقرة: 278]؛ ليس في «الرَّبِّإِ» همزة؛ هو مقصور¹⁰، والهمزة همزة «إِنْ». وأن يُلْحَق¹¹ بهما أيضا: ﴿مِنَ النِّسَاءِ اللَّائِي﴾ [النور: 60]؛ فالهمزة همزة «النِّسَاءِ»، والحذوفة همزة الوصل من «اللَّائِي»، حُذِفَتْ على¹² طريقتهما¹³.

فصل

وأما همزة الاستفهام الداخلة على همزة الوصل؛ التي تصحب لام المعرفة؛ فالْحُكْمُ¹³ لها بالإجماع، أن تُعَوِّضَ عن دخولها من همزة الوصل ألفا؛ يمدها أبو عمرو على طبعه لمجيء الساكن بعدها¹⁴.

¹ في (ج) و (ش): "أن" ساقطة.

² في (ج) و (ش): تُلْحَق.

³ وذلك لأن الألف المقصورة حالت بين الهمزتين.

⁴ في (ج): تُلْحَق.

⁵ في (ج): منها.

⁶ وذلك لأن واو الجماعة حالت بين الهمزتين.

⁷ في (ج) و (ش): تُلْحَق.

⁸ من قوله: "الهمزة الموجودة" إلى قوله: "اسم الله" ساقطة من (ج) و (ش).

⁹ في (ج): يُلْحَق.

¹⁰ في (ج) و (ش): ليس في الرِّبَا همزة مقصورة.

¹¹ في (ج) و (ش): عن.

¹² من قوله: "اعلم أن ما ذكرناه" إلى قوله: "حذفت على طريقتهما" ساقطة من (أ) و (م).

¹³ في (ج) و (ش): والحُكْم.

¹⁴ وله وجه آخر؛ وهو تسهيلها بين بين. ينظر: ابن الجزري شمس الدين، النشر في القراءات العشر، ج1، ص377.

وفي كتاب الله تعالى من هذا النوع سبعة مواضع: ﴿الدَّكْرَيْنِ﴾ [الأنعام: 143، 144] حرفان، ﴿اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ [يونس: 59]، ﴿اللَّهُ خَبِيرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: 59]، ﴿الْقَانِ﴾ حرفان في يُؤنَسَ [51، 91]؛ هذه الستة لجمعهم، ولأبي عمرو وحده: ﴿السِّحْرِ﴾ [يونس: 81] [فيها]¹.

فصل

وأما همزة الوصل المكسورة³؛ فالحكم فيها⁴ إذا دخلت عليها همزة الاستفهام؛ حذفها دون عوض منها⁵؛ خلاف همزة الوصل المفتوحة المتقدمة؛ وإنما وجب التعويض هناك، والحذف هنا؛ لأن⁶ همزة الاستفهام مفتوحة، وهمزة الوصل مع اللام مفتوحة⁷؛ فلو حذفناها لالتبس الاستفهام بالخبر؛ لاتفاق همزة الاستفهام وهمزة الوصل في حركة الفتح؛ فعَوَّضْنَا⁸ من همزة الوصل هناك ألفا؛ ليقع⁹ [6/ أ] الفرق بين الاستفهام والخبر.

ولم يُضطرَّ في هذا الفصل إلى التعويض من همزة الوصل؛ لأنها [هنا]¹⁰ مكسورة، وهمزة الاستفهام مفتوحة؛ فوقع الفرق بين الاستفهام والخبر باختلاف حركتهما¹¹.

وفي كتاب الله تعالى من هذا النوع سبعة مواضع أيضا: ﴿أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا﴾ [البقرة: 80]، ﴿أَطَّلَعَ﴾ [مریم: 78]، ﴿جَدِيدٍ أَفْتَرَى﴾ [سبأ: 7، 8]، ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ﴾ [الصفوات: 153]،

¹ في (ت) الأم: ساقطة.

² من قوله: "وأما همزة الاستفهام" إلى قوله: "السحر فيها" ساقطة من (أ) و (م).

³ في (ش): "المكسورة" ساقطة.

⁴ في (ج) و (ش): "فالحكم فيها" ساقطة.

⁵ في (ش): عنها.

⁶ في (ش): "لأن" ساقطة.

⁷ في (ج) و (ش): "مفتوحة" ساقطة.

⁸ في (ج) و (ش): تعويضا.

⁹ في (ش): يقع.

¹⁰ في (ت) الأم: هناك.

¹¹ في (ج) و (ش): حركتهما.

﴿أَتَّخَذْنَاَهُمْ سُخْرِيًّا﴾ [ص: 63]، ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ﴾ [ص: 75]، ﴿أَسْتَعْفَرْتَ لَهُمْ﴾ [المنافقون: 6]؛ غير أن أبا عمرو ممن¹ قرأ الأولى من «ص»² على الخبر³.

فصل

وأما ﴿أُمَّةٌ﴾؛ والوارد منه في كتاب الله تعالى خمسة أحرف⁴؛ فهو بما [صار]⁵ إليه التعليل من باب الهمزتين المجتمعتين من كلمة⁶؛ الأولى بالفتح، والثانية بالكسر، والأصل فيه «أُمَّةٌ»؛ بهمزة مفتوحة وهمزة ساكنة؛ لأنه جمع «إمام» ووزنه «أَفْعَلَةٌ»؛ بوزن «أَكْسِيَةٌ»؛ الذي [هو]⁷ جمع «كِسَاءٌ»؛ فَنُقِلَتْ حركة الميم الأولى للهمزة الثانية، ثم أُدْغِمَت الميم في الميم؛ استتقالا للجمع بين حرفين متحركين من جنس واحد؛ فصار «أُمَّةٌ» بهمزتين؛ فورد فيها حكم الهمزتين؛ فمنهم من حققهما معا، ومنهم من سهّل الثانية؛ وأبو عمرو من جملة⁸، وتسهيلها عندهم بإبدالها ياء مكسورة بدلا محضا؛ إعلاما بأن أصلها السكون، والهمزة الساكنة حققها البدل؛ فهي على مراعاة⁹ الأصل من باب الهمزة المفردة، ومن مصيرها من باب الهمزتين كما قلنا¹⁰.

فصل

¹ في (ش): "مَنْ" ساقطة.

² يعني قوله تعالى: ﴿أَتَّخَذْنَاَهُمْ سُخْرِيًّا﴾؛ حيث قرأ حمزة والكسائي مثله. ينظر: الداني أبو عمرو، (1404هـ/1984م)، التيسير في القراءات السبع، ص188.

³ من قوله: "وأما همزة الوصل المكسورة" إلى قوله: "على الخبر" ساقطة من (أ) و (م).

⁴ وهي في السور الآتية: [التوبة: 12]، [الأنبياء: 73]، [القصص: 5]، [القصص: 41]، [السجدة: 24].

⁵ في (ت) الأم: لصار.

⁶ في (ش) و (ج): في كلمة.

⁷ في (ت) الأم: ساقطة.

⁸ وقرأ نافع وابن كثير مثله، وقرأ باقي القراء بتحقيق الهمزتين؛ إلا أن هشام يُدخِل ألفا بينهما. ينظر: الداني أبو عمرو، (1404هـ/1984م)، التيسير في القراءات السبع، ص117.

⁹ في (ج) و (ش): مراعاة.

¹⁰ من قوله: "وأما أُمَّةٌ" إلى قوله: "باب الهمزتين كما قلنا" ساقطة من (أ) و (م).

اعلم [6/ب] أيها القارئ، أنّ هذا الكتاب الذي جمعناه في الهمزتين، ووسمناه باسم «أبي عمرو»؛ فإنه أصل لغيره من القراء، [وتنبّه¹] لقولي في تحصيل: «الوارد له»، وفي تحصيل² آخر: «والوارد منه»؛ فقولي: «منه» إشعار بأنّ المحصّل مجمع عليه، وقولي: «له» إشعار بأنّ العِدَّة في ذلك المحصّل يزيد وينقص بحسب اختلاف الروايات.

وبيان هذا أنّنا قلنا في النوع الثامن: أنّ الوارد منه له ستة عشر موضعا؛ وهي كذلك للجماعة؛ إلا حمزة؛ فإنه يسقط له منها واحد³؛ وهو: ﴿مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ﴾ [البقرة: 282]؛ لأنه يكسر الهمزة من «أنّ»⁴؛ فيلحق لحمزة بالنوع الخامس⁵؛ الذي صدرناه⁶ بـ «الوارد له»؛ احترازا من رواية حمزة. فاعتنم أيها القارئ ما سطرناه؛ تأمّن اللحن في الهمزتين، وتكّتب من المهرة⁷ في كتاب ربك؛ الذي قد هداك النجدين.

تمّ الكتاب.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه وآله، وعلى أزواجه أمهات المؤمنين، وسلّم تسليما إلى يوم الدين⁸⁽⁹⁾.

فهذا ما يسر الله لنا جمعه وترتيبه، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

¹ في (ت) الأم و (ش): وتنبه.

² في (ج) و (ش): في تحصيل.

³ في (ج) و (ش): واحدة.

⁴ قرأ حمزة بكسر الهمزة (إن)، وقرأ باقي القراء بفتحها. ينظر: الداني أبو عمرو، (1404هـ/ 1984م)، التيسير في القراءات السبع، ص85.

⁵ وهو كون الهمزتين مكسورتين من كلمتين.

⁶ في (ج) و (ش): صدرنا.

⁷ في (ج) و (ش): من الهمزة.

⁸ في (ج): والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد عبده ورسوله خاتم النبيين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، رضي الله عنهم أجمعين؛ وفي (ش): وصلى الله على سيدنا محمد، وآله الطيبين الطاهرين.

⁹ من قوله: "اعلم أيها القارئ" إلى قوله: "إلى يوم الدين" ساقطة من (أ) و (م).

5. خاتمة:

تضمن هذا البحث دراسة وتحقيق أحد المخطوطات في علم القراءات القرآنية؛ الذي ألفه أحد علماء الأندلس، المعروف بأبي الأصبع ابن الطحّان؛ حيث وقفنا على خمس نسخ خطية من هذا المخطوط، وجاء فيه تفصيل لحكم الهمزة المجتمعة مع همزة أخرى على قراءة أبي عمرو بن العلاء، وقد تم في هذا البحث ترجمة المؤلف، وتعريف بالمخطوط، ثم تحقيق هذا الكتاب.

وفي الختام، تم بتوفيق الله وحده التوصل إلى بعض النتائج، يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

- مكانة علماء الأندلس في علم القراءات القرآنية؛ حيث يُعدّ كتاب الإمام أبي الأصبع ابن الطحّان من أنفس وأقدم الكتب التي وصلت إلينا في هذا الفن؛ لأنه تميّز بمنهج فريد في عرض أصول قراءة أبي عمرو بن العلاء في باب الهمزتين المجتمعتين في كلمة وفي كلمتين.
- أنّ العنوان المناسب لهذا المخطوط هو: "تفصيل مذهب أبي عمرو بن العلاء في الهمزتين وتحصيل الوارد منهما من كلمة ومن كلمتين".
- من مميّزات هذا التحقيق: تدارك الأخطاء الواقعة في التحقيق السابق وتصويبها، وخدمة الكتاب بشكل جيّد أقرب إلى الصورة التي تركها مؤلّفه.
- أنّ تسهيل الهمزة خصوصا وعلم القراءات عموما لا يُؤخّدان إلا بالمشافهة والتلقي عن الشيوخ القراء أهل الأداء.

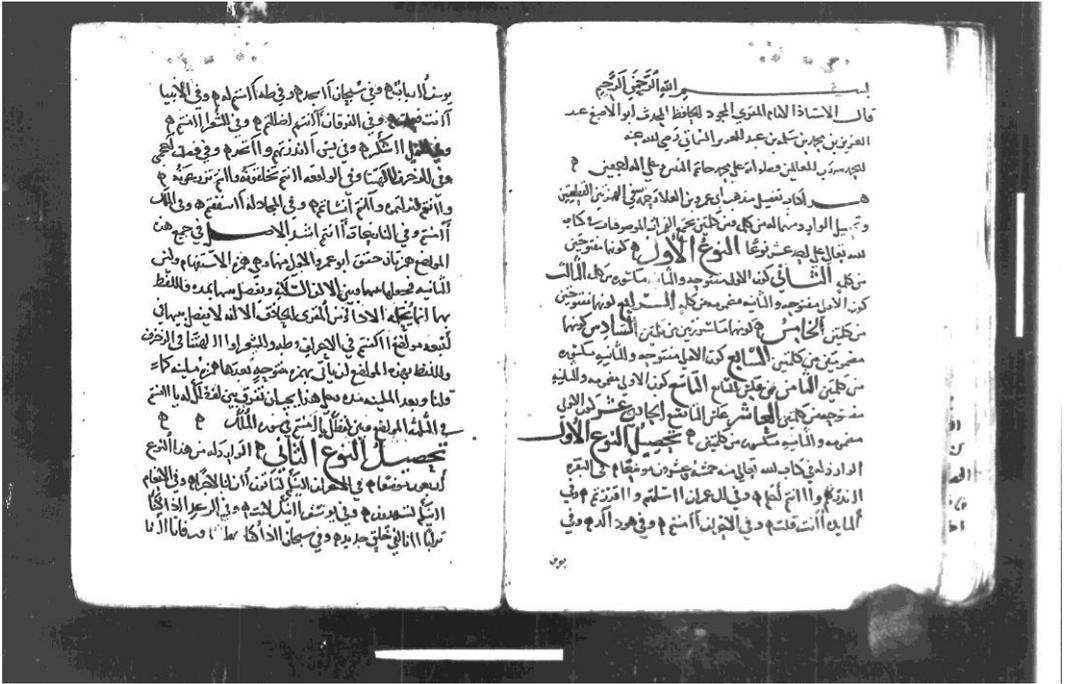
ونوصي الباحثين بالاهتمام والعناية بتحقيق بقية المؤلفات المخطوطة للإمام أبي الأصبع ابن الطحّان؛ ككتاب "رسالة في الظّاءات الواقعة في كتاب الله" وغيره.

ونسأل الله عز وجل أن يرفع بهذا البحث قارّئه، ويوفقنا لما يحب ويرضى.

6. قائمة المراجع:

- ابن الجزري، شمس الدين، 1351هـ، غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية.
- ابن الجزري، شمس الدين، النشر في القراءات العشر، المطبعة التجارية الكبرى.

- الداني، أبو عمرو، (1404هـ / 1984م)، التيسير في القراءات السبع، دار الكتاب العربي، بيروت.
- الذهبي، شمس الدين، (1424هـ / 2003م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- الذهبي، شمس الدين، (1419هـ / 1998م)، تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- السّماني، أبو الأصبح ابن الطحّان، (1412هـ / 1991م)، تحصيل الهمزتين الواردتين في كتاب الله تعالى من كلمة أو كلمتين.
- الشاطبي، القاسم، (1426هـ / 2005م)، حوز الأمانى ووجه التهانى فى القراءات السبع، مكتبة دار الهدى ودار الغوثانى للدراسات القرآنية.
- قره بلوط علي الرضا_ قره بلوط أحمد طوران، (1422هـ / 2001م)، معجم تاريخ التراث الإسلامى فى مكتبات العالم، دار العقبة، قيصرى_ تركيا.
- القضاءى، ابن الأبار، (1415هـ / 1995م)، التكملة لكتاب الصلاة، دار الفكر للطباعة، لبنان.
- المراكشى، ابن عبد الملك، 2012م، الذيل والتكملة لكتاىى الموصول والصلاة، دار الغرب الإسلامى، تونس.
- مشيخة الأزهر الشريف، (1437هـ / 2016م)، فهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف، سقىفة الصفا العلمىة، لابوان_ مالىزيا.
- المقرى، شهاب الدين، 1997م، نفع الطىب من غصن الأندلس الرطىب، دار صادر، بيروت.



صورة من النسخة «ت» الأصل (مكتبة تشستر بيتي)



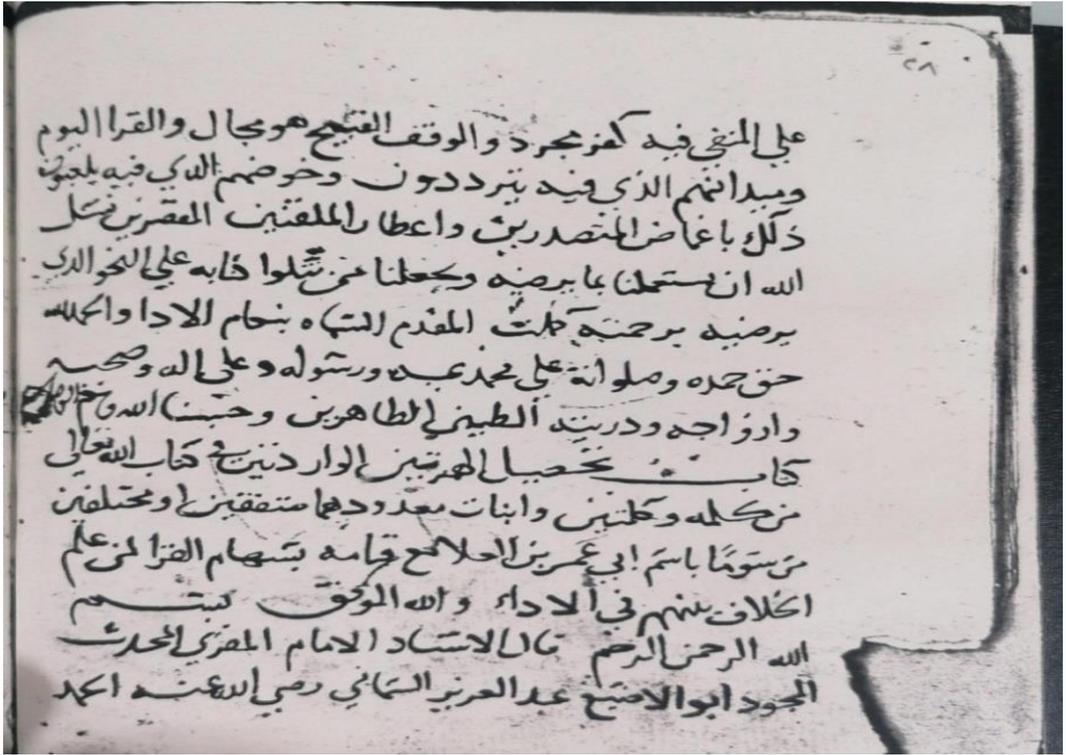
صورة من النسخة «م» (مكتبة مكة المكرمة)



صورة من النسخة «أ» (مكتبة الأزهرية)



صورة من النسخة «ش» (مكتبة مجلس شوراي)



صورة من النسخة «ج» (مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود)